تعالي حقيقة والنبي صلي الله عليه وسلم مجازا والشريعة والملة والدين شيئ
واحد فهي شريعة لكون الله تعالي قد شرعها والشريعة في الاصل الطريق
يورد للاستقا فاطلقت علي الاحكام المشروعة لبيانها ووضوحها وللتو
صل بها الي ما به الحياة الابدية وملة لكونها املیت علينا من النبي صلي الله
عليه وسلم واصحابه ودين للتدين باحكامها اي للتعبد بها اهـ كل وكلا من الدين
والشريعة يضاف الي الله تعالي والنبي والامة بخلاف الملة فانها لا تضاف
الا الي النبي صلي الله عليه وسلم فيقال ملة محمد صلي الله عليه وسلم ولا يقال
ملة الله تعالي وملة زيد كما قاله المظهر والراغب وغيرهما فيشكل ما قال
التفتازاني انها تضاف الي احاد الامة فتهتاني في شرحه علي الكيدانية
هذا وفالح الانسب بالافاضة والبحر ان يقول من ثعالبيب مثلا وهو
جمع ثعلوب الدفعة من المطر كما في القاموس اهـ اي بناء علي انه
شبه الشريعة بالشمس بجامع الاهتدا فهو استعارة بالكناية والاشعة تخييل
وكل من الافاضة والبحر لايلايم ادعاء ان الشريعة من افراد الشمس الذي
هو مبنى الاستعاره ولا يخفي ان هذا غير متعين لجواز ان يشبه احكام
الشريعة بالاشعة من حيث الاهتدا فهو استعارة تصريحيه والقرينة اضا
فة الاشعة الي الشريعة ثم تشبيه الاحكام المعبر عنها بالاشعة من حيث الاد
تفاع والكثرة باسحاب فهو استعارة بالكناية والافاضة استعارة تخييلية
والبحر شيخ فقد اجتمع فيه ثلاث استعارات علي حد قول تعالي فاذاقها
الله لباس الجوع والخوف ويجوز ان يقال اضافة الاشعة الي الشريعة من اضا
فة المشبه به الي المشبه وشبه المسايل الزرعيه بالبحر بجامع الكثرة او النفع
فهو استعارة تصريحيه والافاضة ترشيح فافهم قوله واعدقت اي
اكثرت في التنزيل لاسقيناهم ماء غدقا اي كثيرا مصباح قوله لدينا اي عندنا
وقيل مخفف جمع سنة وهي العطية ان لدي تقتضي الحضرة خلافا في عند تقول

عندي

عندي فربما اذا كنت تملكها وان لم تكن حاضرة في مكان التكليم ولا تقول لدي
الا اذا كانت حاضرة قوله سنك جمع سنة وهي العطية قوله الوفرة اي
الكثيرة قوله نهرا فايقا الفايق الخيار من كل شيئ قاموس وفيه استعارة تصر
يحية ايضا نظير ما مر ولا يخفى ما في الجمع بين اسامي الكتب من الهداية
والتنوير والبحر والنهر من اللطافة وحسن الايهام وليس المراد بها
نفس الكتب لما فيه من التكلف وفوات النكات البديعيه في لطيف الكلام ولانه
غير المالوف في مثل هذا المقام بين العلماء الاعلام فافهم قوله واتممت
اي اكملت نعمتك اي انعامك او ما انعمت به ط قوله علينا الضمير للمولف
وحده نظرا الي عود ثواب الانتفاع به اليه فقط وان يضمير العظمة للتحدث
بالنعمة وهو جايز عند الفقهاء المحدثين او الضمير لعامة الحنفيه باعتبار
الانتفاع به وهذا احسن ظن من الشيخ ويدل علي ان الخطبة الغت بعد ابتدايه
هذا الكتاب بل علي انها متاخرة عنه ط قوله حيث الحيثية للتعليل اي لانك
يسرت اي سهلت او للتقييد اي اتممت وقت يتيسر ابتدا الخ والاول اوفق
ط قوله بتبييض هو في اصطلاح المصنفين عبارة عن كتابة الشيئ علي وجه
الضبط والتحرير من غير شطب بعد كتابته كيفما اتفق اهـ حموي قوله هذا الشرح
الاشارة الي ما في الذهن من الالفاظ المتخيلة الدالة علي المعاني وهذا هو
الاولي من الاوجه السبعة المشهورة ط وهي كون الاشارة الي واحد فقط
من الالفاظ والنقوش او المعاني او الي اثنين منها او الي الثلاثة وعلي كل
فالاشارة مجازية هنا والشرح بمعنى الشارح اي المبين والكاشف او جعل
الالفاظ شرحا مبالغة قوله المختصر الاختصار تقليل اللفظ وتكثير المعنى
وهو الايجاز كما في المفتاح قوله تجاه في القاموس وجاهك وتجاهك
مثلثين تلقاء وجهك قوله منبع الشريعة اي محل نبعها وظهورها شبه
الظهور بالنبع ثم اشتق من النبع بمعنى الظهور منبع بمعنى مظهر فهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)